



آداب السلوك اللساني-من الطابو إلى التلطف اللساني- Linguistic etiquette - from the taboo to the linguistic euphemism-

نجوى فيران* ، جامعة محمد ملين دباغين - سطيف2، الجزائر. nadjwafirane1@yahoo.com

تاريخ المقال

النشر: 2021-10-28

القبول: 2021-06-17

الإرسال: 2021-05-19

الكلمات المفتاحية

الجماعات الكلامية
اللهجة الاجتماعية
آداب السلوك اللساني
التلطف اللساني
المحظور اللغوي

اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز تولد من المجتمع وفيه ، ثم تمارس لتكوّنه وتؤسّس لتفردّه، لذلك فهي تضطلع بمهمة التعريف بالفرد والكشف عن كينونته وخصائصه، وحتّى عن انتماءاته الاجتماعية و الطبقيّة، إنّها ظاهرة اجتماعية بامتياز تواكب تطوّر هذا الفرد والجماعة اللغوية التي ينتهي إليها .
وتحكم هذه الجماعة اللغوية مجموعة من الأعراف والقوانين المتواضع والمصطلح عليها والتي تعدّ أساس تكوينها ، تفرض هذه القوانين الصرامة على أفرادها المنتمين إليها، إذ تضبط استخدام اللغة المشتركة بينهم تواصلها داخل هذه الجماعة اللغوية لتؤسّس للحمية و وحدتها.
يهدف البحث للكشف عن آداب استخدام اللغة المتعارف عليها داخل المجتمعات اللغوية، من خلال التركيز على ظاهرتي التلطف والتأدب اللساني بعدّها أساسا للسلوك اللغوي الذي ننأى به عن مستهجن الكلام وقبيحه والذي يسمى بالمحظور أو المحرّم (الطابو). ووصل البحث في رحلته إلى أنّ للغة سلطة تمارس على الفرد داخل الجماعة اللسانية واختياراته اللغوية في ضوء هذه القواعد والأعراف الصارمة.

ملخص البحث

Abstract

Language is a social phenomenon spring from society. Language expresses society and its characteristics, It makes it distinct from other societies

Language carries out the task of informing the individual, revealing his or her identity and characteristics, and even his or her social affiliations. Language is a social phenomenon with distinction in keeping with the development of this individual and the linguistic groups to which he belongs .

This linguistic group is governed by a set of customs and modest laws, and their term, which are the basis of their formation The use of their common language is controlled by communication within this language community imposed on its members

The objective of the research is to reveal the Linguistic Etiquette within linguistic groups, by focusing on the phenomena of euphemism and lyricism that disassociate itself from the taboo.

The research found that language has authority over the individual within the Linguistic Groups and language choices in these strict rules and customs.

Keywords

Linguistic Groups Sociolect
Linguistic Etiquette
Euphemism
Taboo

مقدمة

تعدّ اللغة الأداة الأولى والأهمّ في عمليات التواصل والاندماج داخل المجتمع، فهي "الأداة الرئيسة لتحديد الهوية، والتعرّف على الذات عند الفرد كما عند الجماعة الواحدة" (بركة، اللغة العربية - القيمة والهوية-، 2002)، إنّها ليست مجرد أداة للقول كما يدّعي البعض أو كساء للفكرة، أو وسيلة للتعبير، بل هي أداة للمعرفة والتفكير.

لهذا صارت جزءاً من الإنسان لأنّها تتكفّل بتحديد مقومات الهوية الاجتماعية، واستخدام هذه اللغة محكوم بمجموعة من القواعد التي تتعلّق بتركيب اللغة نفسها، وأخرى ترتبط باستخدامها الفعلي وهي قواعد اجتماعية وضعية اتفاقية عادة ما تختلف من مجتمع إلى آخر.

يناقش البحث إشكالية كبرى تتمحور حول مدى عشوائية استخدامنا للغة أم أنّ هذا الاستعمال مقنن اجتماعياً؟

ولتحقيق أهداف البحث المتمثلة في: بيان أهمية اللغة في تكوين و تراص الجماعات اللغوية، دور الانتماء الاجتماعي و السن و متغيّر الجنس و نوع النشاط في اختيار اللغة المعبّرة عن هذا الفرد، وكذا الإضاءة على أهمّ القواعد التي لا بدّ أن يلتزم بها الفرد لسانياً حتى يندمج مع المجموعة الاجتماعية و اللسانية التي ينتمي إليها، انتهج البحث منهجاً وصفيّاً قائماً على التحليل للظواهر المؤسسة لمنطقاته النظرية. و أسّس البحث لوجوده على فرش من الدراسات و الأبحاث في هذا المجال نذكر منها حصراً دراسة لبرنار صابولسكي ضمّنها كتابه علم الاجتماع اللغوي.

1- تعريف الجماعة اللغوية لا يمكن الحديث عن السلوك اللغوي الذي تنتهجه الأفراد والجماعات دون تجويد إطار عام لمفهوم الجماعة اللغوية بعده مصطلحاً بؤرة في اللسانيات الاجتماعية.

تعرّف الجماعة الكلامية (اللغوية) بأنّها "تجمّع إنساني تميّزه تفاعل منتظم ومشارك عن طريق مجموعة من العلاقات اللغوية، وتختلف عن التجمّعات المتشابهة بفروق مهمّة في استعمال اللغة" (السيد، 1995، صفحة 28)

فمعيّار الاتحاد في الجماعة الكلامية هو استخدام النوعية اللغوية نفسها أداة للتواصل والتميّز مع مجموعات كلامية أخرى، وشرط الانتماء إلى مجموعة لغوية ما ليس الاشتراك في اللغة المستخدمة والمتبنّاة فقط، وإنّما اقتسام مجموع الأنماط الاستيعالية الخاصة التي تشكّل نظاماً خاصاً لأنّها ترتبط بمجموعة من المعايير الاجتماعية، وهذا ما أشار إليه وليام لايوف (Lebov) في تعريفه للجماعة اللغوية قائلاً: "لا يحدّها أي اتفاق ملحوظ في استعمال عناصر اللغة، وإنّما يحدّها الاشتراك في مجموعة من المعايير التي تُلاحظ في نماذج صريحة من السلوك التقيني، وانتظار نماذج تجريدية من التعبير تكون ثابتة بالنظر إلى مستويات معينة من الاستعمال" (lebov)، فلايوف يؤكّد على المواقف والاتجاهات المشتركة أكثر من التأكيد على السلوك اللغوي المشترك، فليس من المفترض -حسبه- أن تستخدم الطريقة نفسها في الكلام، فلا وجود لشكل لغوي موحّد، فتصير الجماعة اللغوية بهذا المنطق وعاء يتفق ضمنه المتكلمون حول المعاني الاجتماعية والمتغيرات المستعملة، وهو هنا يؤكّد أنّ هذه الجماعة اللغوية: "ذاتاً سوسيولسانية أكثر من كونها ذاتاً لسانية خالصة" (كولماس، 2009، صفحة 112)

فمن الناحية العملية تتحدّد بمدى قدرتها على الالتزام بالتواضع في استعمالها عدّة تنوّعات لغوية (Varieties) التي تشكّل ذخيرتها اللغوية، فضلاً عن اعتمادها مجموعة من المعايير التي تواضع عليها الأفراد المشكّلون لها في استخدامهم اليومي.

لذلك تضطلع الجماعة اللغوية "بتحديد الفضاء الذي تحدث فيه عملية الاختيار بين التباينات النمطية المتوقّرة ضمن هذه الذخيرة اللغوية" (صابولسكي، 2017)

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نتبنى تعريفاً شاملاً يجعل من الجماعة اللغوية مجموعة من الأفراد الذين يتقاسمون كمّاً معتبراً من المفردات والألفاظ ويختزلون قواعد مشتركة في إنتاجها وفهمها في المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي، ويشتركون في شروط الاستعمال الخاصة ضمن خلفية اجتماعية وثقافية مشتركة، دون تحديد العدد، فقد تتكوّن الجماعة اللغوية من أفراد محدودي العدد، وقد تضم ملايين المنتمين إليها، وهذا التعداد والاختلاف بين أفراد الجماعة اللغوية سيؤدي حتماً إلى عدم تجانسها تمام التجانس، ذلك أنّ "القدرة اللغوية تختلف من شخص إلى آخر، فالقدرات الذهنية والاحتكاك بالمحيط وروافد المعرفة تختلف من شخص إلى آخر، لأنّه ليس هناك شخصان لهما نفس الخبرة اللغوية" (العشيري، 2016)، وهذا ما سيؤدي إلى جود فوارق واضحة وظاهرة بين أفراد الجماعة اللغوية تبدو أكثر في اللهجة (Dialect) واللكنة (Accent) وغيرهما.

2- متغيرات دراسة الجماعة اللغوية تتحدّد هوية الجماعة اللغوية من ذاتها لا من خارجها، فاللغة وفق هذا موضوع نفسي واجتماعي لا لغوي فحسب، "فكلّ فرد من أفراد الجماعة يقيم في نفسه نموذجاً ذهنياً للجماعة التي ينتمي إليها، ويضع نفسه في حيّز متعدّد الأبعاد Multi-dimension Space تتبين منه أوجه الشبه والخلاف بينه وبين الأفراد الآخرين من نفس الجماعة" (العزیز، 2009، صفحة 227) فالجانب النفسي أثر في تحديد الجماعات الكلامية من خلال الشعور في الانتماء إليها.

ولدراسة الجماعات اللغوية نعتمد على متغيرات أربعة نحدّدها في الآتي: (زروقي)

1-2- **التعاقبية (Diachronique)** ويحدّده دوسوسير بأنّه "يدرس العلاقات التي تربط العناصر التي تتعاقب زمنياً" (سوسير، 1985)، فالمقاربة ستكون زمانية من خلال دراسة الأداء اللساني ومستوياته ضمن التغيرات الحاصلة في عناصر اللغة المتعاقبة، أي البحث عن التطوّرات التي مسّت النوعية اللغوية المشتركة بين هذه الجماعة الكلامية.

2-2- **الجوانب الجغرافية**، أي تميّز اللغة وفقاً للمناطق الجغرافية، قصد تحديد الاستخدامات الناتجة عن ذلك، فكلّ إقليم جغرافي له لهجته الخاصة التي تتمايز عن غيرها من حيث الصوارة والمفردات.

3-2- **الخصائص الاجتماعية للمتكلّمين**: والمنتمين إلى الجماعة اللغوية المعينة، وتمس:

1-3-2- **الطبقة الاجتماعية ودورها في إحداث التمايز اللغوي**، ويشير مصطلح الطبقة الاجتماعية إلى كلّ الأفراد الذين تتحقّق لديهم خصائص اجتماعية متماثلة من قوة وثروة وخل، أي "جماعة تشغل وضعا معيّناً على مدرج اقتصادي" (العزیز، 2009، صفحة 258)، وأشار لابوف إلى أنّ لكل طبقة خصائص صوتية ولغوية تميّزها عن غيرها من الطبقات الأخرى، وتسمى النوعية اللغوية المستخدمة باللهجة الاجتماعية (Sociolect).

سنؤكّد هذا الطرح من الدراسة التي أجراها برنستاين (Bernstein) المتخصّص في سوسولوجية التربية، والذي يعدّ أوّل من ربط الإنتاج الكلامي بالوضع الاجتماعية للمتكلّم، أين قام بتحليل إنتاجات الأطفال اللغوية، وتوصّل إلى رامزين (سنين) في التعبير، أوّل سماه بالرامز الغني/الثري المنتج من أطفال الطبقة الراقية والذي يمتاز بالتنوّع في المعجم اللغوي، واعتماد الجمل النحوية الطويلة.... أمّا

الشفرة الخاصة بأطفال الطبقة الفقيرة، والتي وسمها بارستين بالرامز المحدود فامتازت بالألفاظ القليلة والجملة البسيطة المختصرة...، ممّا شكّل عائقاً لتكلمها في تعلّمهم وتفوّقهم (كالف، 2006، صفحة 20).

وانطلاقاً من السابق تمّ تحديد سلوكات الطبقة الراقية اللسانية في اختيار اللغة المعبّرة عنها وعن خصائصها، أي أنّ برستين أثبت أنّ الاندماج الاجتماعي مرتبط بالأسرة التي يترعرع فيها الطفل، وأنّ البنية الاجتماعية تحدّد السلوكات اللغوية، فهو أول باحث "تناول الفارق اللغوي انطلاقاً من الفارق الاجتماعي" (كالف، 2006، صفحة 21)

2-3-2- الجنس وتبرز الفروق بين الذكور والإناث تبعاً لسياقات تعتمد على معرفة المتكلم والمخاطب، وهي: هل هو رجل يكلم رجلاً؟ أم رجل يكلم امرأة؟ أم امرأة تكلم رجلاً؟ أم امرأة تكلم امرأة؟ ومما لا شك فيه أن هناك اختلافاً واضحاً في لغة كلّ منهما ضمن الجماعة اللغوية التي تنتمي إليها، سواء أكانت فروقاً صوتية وصرفية، أم نحوية.

إنّ التنوّع اللغوي بمقياس الجنس "ليس مقصوراً على المجتمعات التي توجد فيها حدود قوية تفصل بين الذكور والإناث، لكنّه موجود أيضاً في المجتمعات التي تضعف أو تختفي فيها هذه الحدود، والذي لا شك فيه أنّ هناك لغة للرجال وأخرى للنساء" (الراجعي، 2004)

فالنظرة إلى الفروق بين الرجل والمرأة، وإلى عهد قريب، كان شيئاً مسلماً به وطبيعياً، وكان التمييز بين الجنسين مبنيّاً على الأنظمة الشفوية اللغوية التي نستخدمها، فظلت هذه الفروق أمراً مسلماً به لغوياً وفكرياً في غياب أي منظور خارجي يطرح تحدياً لها. ظهر الاهتمام بعامل الجنس أو خطاب الرجل، وخطاب المرأة منذ القديم حينما سجّل علماء الأنثروبولوجيا

ملاحظات طريفة في هذا الصدد من ذلك ما نقله فندريس: "اللغة تختلف من حيث بنيتها ونظمها، ومجاراتها للحياة والأحداث باختلاف المتكلمين بها من الشعوب، حسب طبيعتهم الجسمية، فلغات مجعدي الشّعر تختلف عن لغات ملّس الشّعر" (فندريس، 1995)، و"لغات مستطيلي الرؤوس غير لغات مستديري الرؤوس" (السعران، 1963). ثمّ تنامي الاهتمام بهذا الموضوع حينما شارك علماء اللغة والاجتماع في مدارس هذا الموضوع، فتبيّن لهم أنّ نوع الجنس له دور هام في تحديد نوعية اللهجة (الكلام).

وبجهود الحركات النسائية، وبانتشار دعوتهم إلى المساواة بين الجنسين وتحرير المرأة، أصبح الموضوع بؤرة اهتمام طائفة من النقاد والتربويين وعلماء النفس، لاسيما حينما ركّزت هذه الحركات النسائية على تلك الجوانب اللغوية من خلال التركيز على نظرة اللغات الدونية إلى المرأة "والتي تبدو في شكل أنواع من التحيز للذكورة، ومن ثمّ دعت هذه الحركات إلى تحديد اللغة بالتخلّص من مظاهر احتقار المرأة من جهة، ومن أشكال التفوّق الذكوري من جهة أخرى، وإلى إبراز مظاهر التفوّق اللغوي عند المرأة" (عمر، 1996).

وحدّد لويس مجموعة من الميزات الفارقة بين الجنسين نوجزها كما يلي (لويس، 2003):

- النساء أكثر نزعة للمحافظة على لهجاتها من الرجال.
- النساء أكثر امتثالاً للمثل الاجتماعية من الرجال، من خلال استقرار عاداتها اللغوية، وبعدها عن الألفاظ البذيئة والمنحطّة.
- هنّ أقل استعداداً من الرجل لترك سلوكيات المجتمع اللغوية.
- المرأة أكثر استعداداً من الرجل للرّبط بين فكرة السمو الاجتماعي.
- أقلّ احتمالاً من الرجل في إنشاء لهجة خاصة.

إذن إنّ الاختلاف بين لهجة المرأة والرجل، ما هو إلّا انعكاس للاختلافات الاجتماعية. وما دام المجتمع يقدّم كلاً من الرجل والمرأة على أنّهما جنسين مختلفين، فستبقى الاختلافات اللغوية قائمة، لأنّ هذا الاختلاف ليس اختلافاً نابغاً من المستوى البيولوجي للأفراد، وإنّما يعود إلى التباين الاجتماعي والثقافي بين الرجل والمرأة، لذا صار التمييز بين هذين الخطابين، انطلاقاً من الأنظمة الرمزية (الشفرية) التي يستخدمها كلّ من الرجل والمرأة، فهذا ما أكّده سيبرسن قائلاً: "الرجال لديهم عبارات كثيرة خاصة بهم لا تفهمها النساء، ولا ينطقن أبداً، ومن ناحية أخرى لدى النساء كلمات وعبارات لا يستخدمها الرجال أبداً، بل ربّما يسخرون ممن يستخدمها ومن ثمّ قد يبدو في محادثاتهم كما لو أنّ كلا منهما يتكلّم لغة (لهجة) أخرى" (سيبرسن)

وبالمجمل ستظلّ هذه الفروق اللهجية أمراً مسلماً به لغوياً وفكرياً، في غياب أيّ منظور خارجي يطرح تحدياً لها رغم أنّ "أسلوب الحديث عن الرجل والمرأة قد فقد شفافيته أو براءته الفكرية، عندما أدركنا أنّ هذا الأسلوب يدعّم نوعاً من التمييز لم يعد مقبولاً، وعلى هذا اضطرت اللغة إلى أن تقدّم بعض التنازلات أو الرموز التي تتفق ووضع المرأة الحالي" (دهام، 2011، صفحة 119)

وتتضمن هذه الفروق اللهجة السمات الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية مثلاً:

- الفروق الصوتية: وتعتمد على التلوينات الصوتية من تنغيم، ونبر... لذلك فصوت الإناث يختلف عن صوت الذكور في:

- زيادة التنغيم.

- تنغيم يمتاز بالعاطفة.

- طبقة صوتية عالية ورفيعة (خرما، 1978)

- الفروق الصرفية: وتبرز أساساً في:

- استخدام الإناث لكلمات تؤكّد على أنوثتهن، وثناء لهجتهن بكلمات تعبّر عن قوة العاطفة

- الاستعانة بأساليب التقوية والتوكيد.

- الفروق النحوية:

- الإناث قد يجبن عن سؤال بعبارته فتستخدمن نموذج النغمة الصاعدة، والذي يرتبط عادة بالسؤال لا بالجواب (السيد، 1995، صفحة 225).

- يضيف الإناث أسئلة ختامية تكون كاللّازمة.

- كما تستخدم التراكيب الشكلية الدّالة على الشك والاحتمالات وهي كلمات تستخدم لإظهار الغموض، على عكس الذكور الذين يستعملون العبارات المحدّدة.

- الفروق الدلالية: وأهم ما يميزها أنّ:

- لغة الإناث تقلّ فيها الكلمات التي تدلّ على الفحش والبذاءة التي ينتهي إليه، وهذا ما سماه محمود الذوادي بـ "ظاهرة الفرنكوأراب الأنثوية"، فأصبحت بذلك اللغة الأداة الرمزية التي تحاول بواسطتها أن تعايش-ولو خيالياً- ملامح روح الحداثة التي تحرّمها منها مجموعة من التقاليد الاجتماعية" (الذوادي، 1996)، أمّا لويس كالفي ففسرها ضمن ما أسماه بالتفتيح المفرط والتحيّز اللغوي المنبئ عن السلوكات اللغوية الناشئة عن وضع اللّامن اللغوي. إذ تميل النساء إلى استعمال وتيرة أعلى للأشكال اللغوية الجديدة مقارنة بالرجال، ويعد سلوك التصحيح المفرط/ الحذقة أبرز ملمح ملاحظ على لغة النساء (كولماس، 2009، صفحة 191).

إذن في حالات عديدة تعتقد النساء أنّهن يستخدمن التنوّع الأرق، أكثر ممّا يفعلن حقاً، وذلك لرغبتن في استخدامه، أو اعتقادهن أنّه يتعيّن عليهن ذلك، إذ المرأة تميل إلى تبني اللغة الراقية (أو النطق الأمثل) كمعيار للرقى الاجتماعي، على عكس الرجل الذي لا يشعر أنّه بحاجة إلى تمحيص كلامه لأنّه يعدّ شرعياً، وهو هنا في حالة اللّامن اللغوي، أمّا المرأة ففي حالة

ينظر إليه على أنه مناسب للحدث التواصلية الحالي"
(كولماس، 2009، صفحة 793)

فالكلام مقيد من الناحية الاجتماعية، إنه
"مجموعة من القواعد الاجتماعية المعقدة والمعروفة
والتي من السهل معرفتها وإدراكها حين الإخلال بها"
(صابولسكي، 2017، صفحة 50)، إنها قواعد رسمية
للسلوك اللساني المناسب، فلكل فعل استخدامي للغة
محكوم بمجموعة من الضوابط الاجتماعية التي
حددها هذا المجتمع تجعله كلامًا متأدبًا أو مهذبًا.

وترد معطيات هذا السلوك اللغوي المهذب بالنظر
إلى الاستخدامات المألوفة للغة داخل المجموعات
اللغوية، إذن فالمجموعة اللغوية هي التي تحدّد أبعاد
وقواعد السلوك اللغوي المهذب الذي يصير سلوكًا
ملاحظًا وفعليًا، فقد تبلور على شكل مفاهيم اجتماعية
وثقافية.

4 - أساسيات الكلام إن استخدام اللغة ليس
اعتباطيًا، وإنما محكوم بمجموعة من الشروط
والقواعد، كما يرتبط بالسلوك المعياري الشائع في
المجتمع الكلامي، وتتمثل هذه الأسس في:

1-4-الحجم الكمي أي جملة المعايير الخاصة بالمتحكمة
في حجم الكلام في حجم الكلام المستخدم في الحوار،
وقد يتراوح بين القليل والكثير، إذ توجد مجموعات
اجتماعية ولغوية تفرض قيودًا صارمة في كمية الكلام
وتعدّها أساسًا للسلوك اللغوي المتأدب، ويمثل لنا
هدسون بقبيلة بوليا (Puliya) بالهند التي يقلّ فيها
حجم الكلام نتيجة لأنماط السلوك الاجتماعي الشائعة
لديهم، وكذلك جزيرة Roti بأندونيسيا التي وصفها Fox
أن الكلام عندهم أهم مناهج الحياة الاجتماعية ولكنه
نوع من المواقف الرسمية إزاء المشكلات، فيعدّ الكلام
علامة عندهم على الحزن والاكتئاب. (هدسون، 1990،
صفحة 183)

اللاأمن اللغوي لشعورها بحساسية مفردة "إزاء
الخصائص المستقبلية التي يستعملها الناطقون
أنفسهم، وتصوّرهم الخاطئ لخطابهم الشخصي"
(كالف، 2006، صفحة 56).

2-3-3- السن: لكل فئة عمرية لغة تميّزها وتعبّر عن
اهتماماتها وخصائصها المختلفة، فلغة الطفل تتغيّر
وتتطور أثناء نموه وتتمايز مع مراحل اكتسابه لها
ووسائله، فالسن يعدّ معيارًا فارقًا في تحديد الاختلاف
اللغوي والاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات
اللغوية.

2-4-نوع النشاط يتعلّق هذا المعيار بالأنشطة التي
يمارسها المتحدثون المنتمون إلى الجماعة اللغوية، وهذا
ما يسمى في عرف اللسانيات الاجتماعية بلغة المهنة،
فكل مهنة لها لهجة خاصة تمتاز بمصطلحات وألفاظ
مخصوصة تتعلّق بالتخصّص الذي ينتمي إليه المتكلّم،
فلأطباء والمحامين والمهندسين، التجار، رجال الدين...
لغاتهم الخاصة. (الراجحي، 2004، صفحة 70)
ستدور لغة الأطباء حول: المشفى، المريض، العيادة،
الدواء، الأعراض، التحاليل، الوصفة... أما المحامي
فمحورها: القضية، المحكمة، المتهم، القانون، المادة،
المرافعة...

3 - في تحديد تخوم آداب السلوك اللساني

(Linguistic Etiquette)

يعدّ الكلام التحقق الفعلي والإنجاز اللغوي على
صعيد الممارسة الاجتماعية، ويلعب دورًا محوريًا في
تمثيل الأفراد خطابيًا، وتوزيعهم ضمن الفضاء
الاجتماعي لهذا المجتمع، واستخدامه محكوم بمجموعة
من القواعد المتعلقة بتركيبه، وأخرى مرتبطة
بالاستخدام الحقيقي، وهي قواعد اجتماعية عرفية
واتفاقية.

يحيل مصطلح آداب السلوك اللغوي على: "ممارسة
أي نشاط لساني منظم في أي جماعة لغوية، بحيث

غير أنّ عبد القادر الفاسي الفهري، يرى أنّ فرض قيود على حجم الكلام، إنّما هو شكل من أشكال الممارسة السلطوية، والعنف اللغوي والقمع حينما يجرمّ هذا المتكلم منح حقه اللغوي" (الفهري، 2007)، لأنّ الجماعة الاجتماعية جعلت الحق في الكلام مقتصرًا فقط من شكل لغوي محدّد.

4-2- عدد المتكلمين أي عدد الأفراد المشاركين في المحادثة والذين يسمح لهم بالكلام في الوقت نفسه في محادثة واحدة، فقد اتفقت أغلب المجموعات الكلامية على أن يسمح لشخص واحد فقط بالكلام في وقت واحد بعين، تجنبًا للفوضى، وتحقيقًا لمبدأ الإنتاجية أي تحقيق مبدأ الفهم والإفهام.

كما لجأت هذه المجموعات الكلامية إلى فرض الصرامة في عدد مرّات المقاطعة المسموح بها في أي محادثة جارية، كمبدأ مهمّ لضمان التأدّب اللغوي. (هدسون، 1990، صفحة 185)

4-3- الالتزام بمبدأ التعاون وهو ما جاء به غرايس (Grice)، ويعني "تلبية المتكلم المساهم في المحادثة ما هو مطلوب منه، بحسب الكيفية التي جرت بها المحادثة والوجهة التي اتخذتها" (موشلر، 2010)، إذ يتضمّن مجموعة من الشروط أهمّها أن يحمل ما يقوله المتكلم قيمة اختيارية، لا يتحقّق إلّا إذا حدّد المتكلم الشخص المستهدف بالخطاب بدقة.

5- المتغيرات المتحكّمة في آداب السلوك اللساني

5-1- المواقع النسبية للمتخاطرين في التراتيبات الاجتماعية أو ما يسمى بالمسافة الاجتماعية للمتخاطبين، أي شعور المتكلم أن وضعه الاجتماعي مماثل لوضع المخاطب، أو مخالف له، وتؤكد الدراسات على وجود ترابط عكسي بين هذا العامل، وبين الالتزام بآداب التهذيب في التعامل مع المتلقي، وهذا ما يؤكد كآسر في قوله "المسافة الاجتماعية والآداب مترابطان في منحنى معكوس بهيئة جرس، إذ

يبدو أنّ معظم التهذيب يستهلك في العلاقات التفاوضية مع المعهودين لكن غير الحميمين كزملاء العمل والأصدقاء" (كولاس، 2009، صفحة 824)، فكّما كانت المسافة الاجتماعية بين المتكلم ومتلقيه كبيرة كلّما زاد التهذيب والتزام بمبدأ التلطّف اللغوي، فتأثير هذا المتغيّر الاجتماعي والنفسي بارز هنا، فسنمثّل لمبدأ التهذيب واللياقة مع الغير الذي لا تربطنا بهم علاقات شخصية وحميمة، إذ يتمّ انتقاء عبارات مخصصة، وألفاظ معينة توحى بقدر كبير من الاحترام، ويتغيّر هذا الطرح بمجرد أن يتحوّل المخاطب إلى صديق مقرب أو فرد من العائلة.

كما يخضع السلوك اللساني المنتهج والمختار إلى متغيرات أخرى تشرّع التهذيب من منطق الضريبة، الخسائر والأرباح، ويؤكد ليتش أنّ قاعدة اللباقة ترمي إلى كل ما من شأنه أن يوقع النزاع، فصار العمل التخاطبي أشبه ما يكون بصفقته تجارية أساسها الخدمات التي يقدمها المتكلم للمخاطب "فكأن العلاقة التي تربطهما لا تعدّ وأن تكون علاقة الدائن بالمدين" (الرحمن، 1998)، ولنجاح هذه العملية التخاطبية بين المتكلم والمخاطب لابدّ أن تخضع لضريبة تضمن استقرار الفعل التواصلي ونجاحه، ويقوم على: الإلحاح، الإذعان للطرف المشارك، الاعتذار، الشكر وينظر إليه على أنّه المديونية التي تتضمّن درجة الاستفادة، وأخيرًا التذمّر الذي يشكّل خطرًا يخرق ديمومة التواصل ويهتك الضرورة الاجتماعية له.

كما يعدّ معيار السن والجنس من المعايير التي يتمّ العودة إليها في انتقاء السلوك اللغوي، فالتواصل مع الكهل أو الطفل تفرض علينا أنماطًا لغوية مخصصة ومختلفة، كما أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن هناك اختلافًا ظاهرًا بين لغة الذكر والأنثى في عدد المفردات المستخدمة، وطبيعة الأصوات ودرجتها، وتركيب الجملة وأنماطها، تستغلّ في تقنين اللغة

المستخدمة للتواصل معها، ففي لغة البانا مثلاً في كاليفورنيا توجد عديد الصيغ الخاصة التي تستخدمها النساء قصرًا دون الرجال، وأخرى متعلقة بالرجال عند مخاطبتهم النساء وهو أرقى آداب السلوك اللساني على الإطلاق.

كما لسياق الخطاب تأثير على التهذيب اللغوي ويكشف جزءا كبيرا من الأدبيات المرتبطة بهذا السلوك فمثلاً في الخطاب المؤسسي داخل قاعات المحكمة أو الخطاب الطبي أو التعليمي تحكمه ضوابط صارمة في التعامل اللغوي، في حين يقتضي الخطاب الشخصي الحميمي التنازل عن كثير من هذه القواعد الاجتماعية المعقدة والصارمة، والتي من السهل الاهتداء إليها بمجرد الإخلال بإحداها، ورغم وجود تنوعات لغوية كثيرة فإنّ اختياراتنا الممكنة لها لن تخرج عن الأنماط القائمة في هذا المجال المحكومة بهذه القواعد الاجتماعية.

2-5- علاقة النفوذ الاجتماعي بالسلوك المتأدّب يستخدم الفرد اللغة بكيفيات متعدّدة، لكنّها تبقى وفية للواقع الاجتماعي، وتخضع لأعرافه، لذلك فهي جزء من السيرورات والممارسات السوسولوجية، إنّها "ليست وسيلة اتصال محايدة بين البشر، كما كان يعتقد سابقًا، بل هي فعل اجتماعي أو ممارسة اجتماعية لها أهدافها ونتائجها" (دهام، 2011، صفحة 104)، وكلّ ممارسة لسانية ستعكس بلا شك الخصائص الاجتماعية لمستخدمها أو حتى متلقيها، وهذه العلاقة تحكمها مجموعة من المؤثرات الخارج لغوية أهمّها النفوذ أو القوة والسلطة، فتصير اللغة خطابًا تنعكس عليه العمليات الاجتماعية وصراع القوى، وتحليله سيعتمد على "ما هو أبعد من معاني الكلمات والجمل ومقاصد كاتبيها، والسياق القريب الذي كتبت فيه، لشمّل أساسًا رؤية اللغة كممارسة اجتماعية فعلية ترتبط بمستويات اجتماعية أعلى

كالسلطة والتغيّر الاجتماعي وصراع القوى داخل المجتمع الواحد" (دهام، 2011، صفحة 126)، لذلك استحدث ألفاظا وعبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلّم والمخاطب وتحدّدها من حيث هي علاقة رسمية حميمة...، وأخرى تحيل على طبقة اجتماعية بعينها "كاستخدام (Looking glass) الذي يعدّ في بريطانيا إشارة إلى الطبقة العليا في مقابل (Mirror) ومثلها (Lady, Woman). (عمر، علم الدلالة، 1998)

وهذا ما يستدعي تقييم المسافة الاجتماعية بين المتكلّم والمتلقي، والقوة النسبية لها لقياس مقدار التأدّب واللياقة المطلوبة في هذا الموقف التواصلية وفق القاعدة التالية: "كلّما زادت قوة المتلقي على المتكلّم، وزادت المسافة الاجتماعية، تطلّب الأمر المزيد من اللباقة" (Thomas, 1982)

ومن أوضح علامات النفوذ والعلاقات الاجتماعية اختيار أسماء لخطاب المتلقي بين أن يخاطب باسمه الشخصي، أو بكنيته، أو أن ينعت بلفظ السيد أو الأستاذ أو حضرتك...، فاستخدام اسمه الأوّل دلالة على وجود تواصل عال بين المتكلّم والمستمع، ويكون نفوذ هذا الأخير أقلّ من نفوذ المتكلّم كأن أن يكون ابنا له أو صديقًا حميمًا، "أمّا استعمال النعت بلفظ السيد أو الأستاذ فيحدث حين يكون التواصل ضعيفًا، ويكون المستمع أعلى من نفوذ المتكلّم، كأن يكون رئيسًا أو مديرًا يتعامل عن بعد" (السيد، 1995، صفحة 166)

وفي اللغة الفرنسية -منذ العصور الوسطى- خصّص ضمير Vous لخطاب الطبقة العليا والارستقراطية رغم أنّه يستخدم للجمع، أمّا أفراد الطبقات الدنيا فيخاطبون بضمير Tu بشكل عادي، إذ تستخدم الطبقة العليا Tu لخطاب الطبقة الدنيا، في حين تستخدم الطبقة الدنيا Vous لخطاب الطبقة العليا، أمّا أفراد الطبقة الدنيا فيخاطبون فيما بينهم

باستخدام الضمير Tu على عكس أفراد الطبقة العليا الذين يتخاطبون بالضمير Vous ونفسر هذا الموقف كالآتي: "حين يكون ثمة فرق في القوة بين المتكلم ومخاطبه سيكون استعمال الضمائر لاتبادليا، أي أن الذين يملكون قوة النفوذ يستخدمون Tu في خطاب من هم أدنى منهم، وهؤلاء سيخاطبون من هم أكثر قوة منهم باستخدام الشكل Vous" (Trudgill, 1984)

أما إذا تساوت درجة السلطة والنفوذ بين طرفي التخاطب لهما الخيار بين Tu و Vous بحسب درجة الألفة والحميمية بينهما.

أما عند العرب فكانوا في جاهليتهم أكثر الشعوب ميلاً إلى المساواة بين الأفراد لذلك ساد في خطابهم ضمير المفرد، ولم تبد في لغتهم مظاهر المبالغة والتبجيل، ولكنهم لم يلبثوا أن انحرفوا عن هذا المبدأ فانحرفت معهم لغتهم وأساليبها فصار "يستخدم الضمير أنتم لمخاطبة من هو أعلى مقاماً من المتكلم، والضمير أنت في خطاب من هو أدنى مقاماً، وحين يتوقّر عنصر التلاحم بين المتخاطبين يستخدمون الضمير أنت فحسب" (العزیز، 2009، صفحة 286)، فساد في عربيتنا الحديثة خطاب المفرد بضمير الجمع تعظيماً كقولنا: (أرجو منكم أن تتفضلوا)، كما طغت ألفاظ أخرى نحو: سيادتكم وحضرتكم، وعرفت بعض التعابير الرسمية مثل فضيلة القاضي، ومعالي الوزير، وسماحة المفتي، وصاحب السمو، وجلالة الملك، فخامة الرئيس ... (وافي، 2004)

وظهور هذه التعابير والمفردات صور عاكسة عن انحراف هذه الأمة عن مبدأ المساواة، وطغيان الفوارق الاجتماعية بين الطبقات التي توضحّت في اللغة.

6- التلطّف (Euphemism) / المحظور (Taboo) والآداب اللسانية

التلطّف أسلوب يجنح إليه المتكلمون "فلا يذكرون الشيء باسمه تجنباً للتعبير المباشر عنه، وإنّما يؤدّونه

بأسلوب غير مباشر مبتعدين عمّا يستهجن ذكره، ويستقبح نشره أو يستحي من تسميته، أو يتطّير منه إلى الكتابة عنه بألفاظ مقبولة لا تنبو عنها الطباع ولا يفحش ذكرها في الأسماع" (سعد، 1987)، فالجماعات اللغوية تنزع إلى استخدام التأدّب في الحديث والتلفظ في المشافهة، فلا يذكر الشيء باسمه درءاً للكلمات الفاحشة، والألفاظ الجارحة، فيعدل عنها إلى ألفاظ مقبولة لا يفحش ذكرها في الأسماع من باب الأدب والكياسة.

ويجعل ألمان من التلطّف وسيلة مقنعة وبارة لتخفيف وقع الكلمات إذ "تعمد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كل شيء مقدّس أو ذي حظر أو مثير للربح والخوف، كما تطبّقه مع الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس" (أولمان)، وقد لجأ العرب إلى الكناية عمّا تراه مستهجن الذكر، قصد تحسين القبيح والعدول عمّا بنبو عنه السمع ولا يأنس به الطبع من الكلام، كتعبيرهم عن الكاذب بقولهم: فلان منغمس في عيبه، وفلان عريض الوساد للكناية عن الغبي، وكقوله على المجنون مسّه الشيطان، وعن البخيل قالوا: لا يحلّ خناقه ولا يثمر شجره.

واتخذ التلطّف في عصرنا الحالي أشكالا مختلفة، ومنحنيات جديدة وصلت إلى حدّ الاستعارة من اللغات الأجنبية فاستعملوا كلمة WC أو Toilette للإشارة إلى مكان قضاء الحاجة من باب التأدّب اللساني.

لا يذكر التلطّف إلّا بمعية المحظور اللغوي بعده لفظاً يستخدم للتعبير على الأشياء المحرّمة والمستهجنة، فما المحظور؟

استخدمت كلمة (Taboo) (لأوّل مرة سنة 1777 في اللغات الأوروبية بجزيرة تونكا، وهو مصطلح "مشتقّ من كلمة بولونيزية الأصل، ويعتبر هذا المصطلح من الكلمات القليلة التي انتقلت إلى اللغات الأوروبية من اللغات البدائية المغمورة" (كريم، 1985)، وكانت تدلّ

على المحرمات ذات العلاقة بالقوى الخفية والماورائيات، واستعملها بعد ذلك علماء الأنثروبولوجيا، بمعنى المنع المستند إلى معيار ديني، ويؤدي خرقه إلى إنزال العقوبة عليه من القوى ما وراء الطبيعة، أما علماء الاجتماع فقد حملوه مضموناً اجتماعياً ودينياً، فدوركايم مثلاً يعرفه بأنه "تحریم ديني مرتبط باحترام كل ما هو مقدّس" (العزیز، 2009، صفحة 314)

إذن يتعلّق التابو أو المحظور بالسلوك الذي يرتبط بالخوف والممنوع، والذي يعتقد أنّه غير مقبول، وغير أخلاقي، أي بالسلوك المحرّم الذي لا يقبل إعلانه أو الإفصاح عنه بصراحة ووضوح، فهو عبارة عن "كلمات أو تعابير غير مهذّبة وبذيئة ولها إحياءات مكروهة ودلالاتها على ما يستقبح ذكره" (عمر، علم الدلالة، 1998، صفحة 265)

وظاهرة المحظور اللغوي ظاهرة لغوية طبيعية، وشائعة في كلّ المجتمعات الأساسية، والجماعات اللغوية، وتتعلّق بالاستعمال اللغوي المحكوم بقواعد اجتماعي وضعية تختلف من مجتمع لآخر، فما هو محظور عندنا مسموح عند غيرنا والعكس صحيح وفقاً للضوابط التي تحكم الفعل الكلامي، فالتحریم في أساسه اجتماعي لا لغوي فاللغة بريئة لا فحش فيها، وإنّما المجتمع من أضفى عليها صفة التحريم، والأمر المحيّر أنّ "الكلمة البذيئة التي تستعمل كلفظة لطيفة بالنسبة للكلمة المحظورة كثيراً ما تصبح هي الأخرى قبيحة في نظر المجتمع نفسه، بعد عدد من السنين فيحظر استعمالها وتستبدل بغيرها ثانية" (السيد، 1995، صفحة 169)، فالمحظورات اللغوية تتحكّم فيها مجموعة من العادات الاجتماعية والمعتقدات الدينية للجماعة اللغوية التي لا تخرج عن ذاكرة القداسة، لذلك ففريد يحدّد مجالات الحظر في اتجاهين

متضادين، تمسّ من جهة كلّ ما هو مقدّس ومنزّه، كما تقتزن من جهة أخرى بكلّ ما هو غريب وممنوع. وهذه بعض المجالات التي يندرج تحتها المحظور اللغوي:

1-6-الدين فمثلاً اسم اللغة في العبرية هو (الهوة) ويكتب فقط ولا ينطق بل يتمّ استبداله بلفظ آخر هو (أدوناي) بمعنى سيدي أو ربّي. (يسبرسن، صفحة 186) وقد انتقل الحظر في هذا المجال إلى بعض اللغات الأوروبية ففي اللغة الإنجليزية تستخدم لفظة (Lord) بمعنى الله.

2-6-الماورائيات: ففي بعض المجتمعات لا يجوز ذكر الشيطان أو العفاريت لما تركه في نفس المتكلّم وسامعه من خوف ورهبة، فيكنى عنها بألفاظ متلطّفة كذكر البسملة والتعوّذ بدلاً عنها في الثقافة العربية.

3-6-الأسقام والموت: لا يكون جزع الإنسان من القوى الماورائية فقط، فقد يرتبط أيضاً بالمرض والموت "فكثيراً ما يعدّل العرب عن الإشارة المباشرة إلى ذكره وتلجأ إلى استخدام حسن التعبير الذي يعبر عنه مثل: قضى نحبه، وأتت عليه القاضية" (دمياطي، 2017)، أو نكّي عنه بقولنا: استأثر الله به، واستوفي أجله...

ويمثّل المرض وما يتصل به أيضاً جانباً من المحظورات لارتباطها بالألم والضرر والموت، فيعتقد العرب أنّ التصريح صراحة عنها يجلب الشر، فيفزعون عند ذكرها ويكنّون عنها نحو السرطان والإيدز والسل...، بقولهم ذلك المرض دون تسميته.

وفي اللغة الإنجليزية عدل عن الكلمة (Cancer) إلى الكلمة الأخف وقعاً (Growth) والتي تعني ورم.

4-6-الجنس وقضاء الحاجة: يمثّل هذا الجانب أكثر المجالات التي يمسّها الحظر في الثقافات المختلفة، ويعدّ الخجل دافعاً أكبر يجعل العرب مثلاً تعدل عن النطق ببعض الكلمات التي تتصل في أغلب الأحيان بالعلاقة الجنسية أو ذكر بعض أجزاء الجسم، أو التعبير عن

إفرازاته وقضاء الحاجة، فقد كَتَّى القرآن الكريم عن العملية الجنسية بالملامسة في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء، 43)، ولفظ المباشرة في قوله تعالى في الآية 187 من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَبَاشَرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾، كما استعارت العرب تعابير أخرى للدلالة على الجماع نحو قولهم رفع فلان فلانة أي وطئها، وكشف قناعها أي دخل بها. (سعد، 1987، صفحة 8)

وكَتَّى عن قضاء الحاجة بالغائط "كناية عن حاجة ذي البطن" (المثنى، 1966) والغائط هو المكان المظلم في الأرض، وكانت العرب تأتبه تسترًا وانتباذًا، واستعارت أيضًا عن إخراج الريح قولها استطلق وكأؤه. إذن بعد التلطف كبديل عن المحذور اللغوي توجهنا في العرف الاجتماعي للحضارات والثقافات إيمانًا منها بقوة الكلمة وتأثيرها على نفسية وأسماع الناس، وارتقاء بالذوق العام للجماعات اللغوية وعدولًا عن المستهجن والقبيح منها، وإيماءً بها عن مستقبلها الذي تأنف منه النفس البشرية، ويتنافى مع سليقتها التي تعودت عليها.

7. خاتمة

الإنسان كائن لغوي اجتماعي بامتياز، تفضح لغته عن انتمائه وخياراته المختلفة التي لا بد أن تتقيد بضوابط وقواعد عرفية تواضعت عليها الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها وقتئها، ويعدّ التلطف الذي جاء به ليقبّل من فحش المحذور وقبحه من أهم الآداب التي تطبع سلوك المتكلمين، بما يضمن له قبولًا من أفراد الجماعة اللغوية واحتواءً واعترافًا بمنطق التبيّي والانتماء.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- للطبقة الاجتماعية و لجنس المتكلم دور في تحديد السلوك اللغوي الذي ينتهجه المتكلم داخل الجماعة اللغوية.

- السن عامل فارق يوضح الاختلاف اللساني بين الطفل و الشاب و الشيخ. و لطبيعة النشاط و المهنة التي يمارسها الفرد الأثر البالغ أيضا في هذا السلوك اللساني.

- كلما زادت قوة المتلقي على المتكلم، وزادت المسافة الاجتماعية، تطلب الأمر امتثالا لآداب السلوك اللساني. - يتعلّق المحذور بالسلوك الذي يرتبط بالخوف والممنوع، والذي يعتقد أنّه غير مقبول، وغير أخلاقي، أي بالسلوك المحرّم الذي لا يقبل إعلان، وتمّ اللجوء إلى التهذيب اللساني امتثالا لآداب السلوك اللساني التي فرضتها الجماعات اللغوية.

- اللغة بريئة لكن المجتمع و الجماعات اللغوية هي من جعلت بعض ألفاظها محرّمة و مستهجنة اجتماعيا ففرضت قيودا و ضوابط تحكم استخدامها..

قائمة المراجع

العربية

- أحمد أبو سعد. (1987). معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية - القديم منها والمولّد-. القاهرة: دار الملايين.
- أحمد مختار عمر. (1996). اللغة و اختلاف الجنسين. القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد مختار عمر. (1998). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.
- أوتو يسبرسن. اللغة بين الفرد و المجتمع. القاهرة: الأنجلو مصرية.
- برنار صابولسكي. (2017). علم الاجتماع اللغوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بسام بركة. (2002). اللغة العربية - القيمة و الهوية-. العربي ، 13.
- جاك موشلر. (2010). القاموس الموسوعي للتداولية. تونس: دار سيناترا.

- جون لويس كالفي. (2006). علم الاجتماع اللغوي. الجزائر: دار القصة.
 - د هـسون. (1990). علم اللغة الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
 - زكي حسام الدين كريم. (1985). المحظورات اللغوية. القاهرة: الأنجلو مصرية.
 - ستيفن أولمان. دور الكلمة في اللغة. القاهرة: دار غريب.
 - صبري ابراهيم السيد. (1995). علم اللغة الاجتماعي- مفهومه وقضاياها-. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
 - طه عبد الرحمن. (1998). اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
 - عبد القادر الفاسي الفهري. (2007). اللغة و البيئة -أسئلة متراكمة-. الرباط: زاوية.
 - عبد القادر دهام. (2011). الدلالة الاجتماعية للغة -مقاربة سوسiolوجية-. سوسة: دارنوافذ للنشر.
 - عبد القادر علي زروقي. (بلا تاريخ). الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي- دراسة في المفهوم وآلية البحث-. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، 1007.
 - عبده الراجحي. (2004). اللغة و علوم المجتمع. بيروت: دار النهضة العربية.
 - علي عبد الواحد وافي. (2004). علم اللغة. القاهرة: نهضة مصر.
 - فندريس. (1995). اللغة. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
 - فرديناند دي سوسير. (1985). علم اللغة العام. العراق: دار آفاق عربية.
 - فلوريان كولماس. (2009). دليل السوسiolسانيات. لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
 - م م لويس. (2003). اللغة في المجتمع. القاهرة: عالم الكتب.
 - محمد حسن عبد العزيز. (2009). علم اللغة الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الآداب.
 - محمد عفيف الدين دمياطي. (2017). مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي. أندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر.
 - محمد نافع العشيري. (2016). مفاهيم وقضايا سوسiolسانية. الأردن: دار كنوز المعرفة.
 - محمود الذواودي. (1996). الفرנקو أراب الأنثوية. دراسات عربية ، 91.
 - محمود السعمران. (1963). اللغة و المجتمع. القاهرة: دار المعارف.
 - معمر بن المثنى. (1966). مجاز القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجي.
 - نايف خرما. (1978). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. الكويت: عالم المعرفة.
- الأجنبية
- lebov. (s.d). sociolinguistic. University of Pennsylvania Press , 120.
 - Thomas, J. (1982). Gross-Cultural Pragmatic Failure. Applied Linguistics , 98.
 - Trudgill, P. (1984). Sociolinguistics. london: Penguin Boot .